ورأيت الزيدين ، ومررت بالزيدين ، فتتغير كتغير الحركات . نحو . قام زيد ، ورأيت زيدا . ومررت بزيد ، وما أشبه ذلك . فلما تغيرت كتغير الحركات دل على أنها إعراب بمنزلة الحركات ؛ ولو كانت حروف إعراب لما جاز أن تتغير ذواتها عن حالها ، لأن حروف الإعراب لا تتغير ذواتها عن حالها ؛ فلما تغيرت الحركات دل على أنها بمنزلتها ، ولهذا سماها سيبويه حروف الإعراب لأنها الحروف التى أعرب الاسم بها ، كما يقال فى حركات الإعراب ، أى : الحركات التى أعرب الاسم بها . والذى يدل على ذلك أنه جعل الألف فى التثنية رفعا ، فقال: يكون فى الرفع ألفا ؛ وجعل الياء منها جرا ، فقال : ويكون فى الجر ياء مفتوحا ماقبلها ؛ وجعل الياء أيضا نصبا حملا على الجر ، فقال . ويكون فى النصب كذلك .

وهكذا جعل الواو والياء فى الجمع رفعا وجرا ونصبا ، والرفع والجر والنصب لا يكون إلا إعرابا ، فدل على انها إعراب ،